التعليم القائم على المشاعر الإيجابية

بدأ العام الدراسي 20222/2023 وعاد المعلمون والإداريون إلى مدارسهم و مؤسساتهم وسوف يباشر الطلاب عامهم الدراسي في مطلع الأسبوع القادم في يوم الأحد الموافق 4 سبتمبر 2022 ولو سئل الطلبة عما إذا كانوا يرغبون في العودة إلى مدارسهم أو الاستمرار في الإجازة الصيفية لاختار أغلبهم تمديد العطلة إلى مدى أطول. لاحظت خلال عملي في التربية والتعليم الذي استمر لمدة تزيد عن الثلاثين عاما من التعليم المتوسط ثم الثانوي وبعد ذلك الجامعي ثم العودة مرة أخرى إلى التعليم المدرسي أن هناك عزوف عن التعليم والتحصيل الدراسي، وقد طور العديد من الطلبة كراهية المدرسة وربطوها بالاختبارات واستظهار الدروس والنصوص، وبعضهم يربطها بما يتعرض له الطلبة من تنمر المعلمين وإدارات المدارس وكذلك الخوف من الأقران المتنمرين، ولهذا يكره كثير من الطلبة في مختلف مراحل التعليم أن يدرسوا، ويعتبرون ذلك حدا لحرياتهم وسببا يحرمهم من الاستمتاع واللعب. ولكي نساعد الطلبة على تغيير اتجاهاتهم نحو التعليم عموما ونحو مدارسهم ومعلميهم تحديدا، ونظرا لقناعتي التامة بأن المعلمين ومدراء المدارس وجميع الكوادر العامليين في المدارس على اختلاف مراحلها بوسعهم أن يطوروا من أساليب تعاملهم مع طلابهم وتحبيبهم في التعليم والدراسة وتحويل الحصص الدراسية إلى التعلم القائم على اللعب، الذي يتيح للطلبة الدخول في حالة عقلية ونفسية تشعرهم بالأمان وتبحث عن قدراتهم وطاقاتهم الخلاقة وتشجيعها بدلا من التركيز على نقاط ضعف الطلبة وحملهم بالقوة على التعليم. ركزت جهودي البحثية طيلة عشرين عاما على تطوير التعليم القائم على المتعة والرغبة، حيث أظهرت دراسات علمية محكمة ومنشورة في أرقى المجلات العلمية بأهمية وإمكانية تطبيق التعليم القائم على الرغبة والمتعة وربط إنجا ماذا يمكن أن يحدث لأبنائنا لو أقبلوا على مدارسهم بحب وشوق واندفاع؟ ماذا يستطيع المعلمون أن يفعلوا لجعل المدارس حدائق معرفية ذات متعة وبهجة؟ لماذا يعشق التلاميذ في بقاع كثيرة من العالم مدارسهم ويعرضون عن حب المدارس ويكرهون المذاكرة ويكبلون بالدروس الخصوصية وتحشى عقولهم بالمعلومات بدلا من تشجيعهم على التعلم الذاتي والتفكير ؟ لا تستطيع المدارس والجامعات في بلداننا العربية أن تخرج مبتكرين ومخترعين وهي تقدم التعليم بالأساليب العتيقة التي عفى عليها الدهر شرب. هناك كم كبير من الأبحاث التربوية الرائعة على شكل رسائل ماجستير ودكتوراة وأوراق علمية وأبحاث تجريبية في مجال التعليم القائم على المشاعر والذكاءات المتعددة والتحفيز، لكن ما يجري في مدارسنا مختلف تماما عن نتائج تلك الدراسات والأبحاث التي ينفق عليها مبالغ كبيرة وتهدر فيها جهود مضنية ثم تودع في الأدراج.